

إمرار موسى على رأس الأقرع

الحج

الأقرع الذي لا شعر له يرى بعض أهل العلم أنه يمر موسى على رأسه؛ لأن هذا هو المقدر عليه بالنسبة له، فيأتي بما يستطيع، وما لا يستطيعه فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها. ومن أهل العلم من يقول: إن هذا عبث؛ لأن إمرار موسى إنما هو من أجل حلق الشعر ولا شعر. والقاعدة المعروفة: أن من قدر على بعض العبادة، وعجز عن باقيها، فعليه أن يأتي بما يقدر عليه. فالذي لا يقرأ الفاتحة في الصلاة، لا نلزمه ونقول له: حرِّك لسانك كصنيع القراء. لكن إذا عجز عن القراءة وهي ركن القيام، فلا يقول: أنا لا أحفظ القرآن سأركع مباشرة، بل لا بد من القيام؛ لأنه ركن مستقل. فيفرق بين ما يطلب لذاته، وما يطلب لغيره. والذي لا يستطيع الصلاة مع الجماعة، لكن يستطيع أن يصل إلى نصف الطريق، لا يقال له: اذهب إلى نصف الطريق وارجع؛ لأنك قادر على المشي. لأن المشي هذا ليس بغاية وإنما هو وسيلة، وليس جزءًا من العبادة. وعلى هذا فإمرار موسى على رأس الأقرع لا وجه له.